خطاب المأساة في النص الروائي الجزائري زمن الثورة

-اللاز للطاهر وطار دراسة سوسيو نصية-

Title: discourse of tragedy in the text of the Algerian novelist at the time of the revolution – Al Lazby Tahar Ouettar- socio-textual studies

مخبر"تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في نظام التعليمية الجزائري الواقع والمأمول التعليمي"

آمال خلايفية
جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي
khelaifiaamele@gmail.com

د. رابح محوي:
جامعة العربي -بن مهيدي –أم البواقي-
noursalamn@gmail.com

تاريخ الارسال : 2023/05/18	تاريخ التقييم : 2024/01/20	تاريخ القبول: 2023/12/30

الملخص:

اتخذت الكتابة الروائية الجزائرية اتجاهات فنية نتيجة للأحداث التي مرت بها الجزائر منذ زمن الاحتلال حتى فجر الاستقلال، راصدة قضايا شائكة حمل همومها وآلامها الشعب الجزائري بكافة طبقاته، ليتكون لدينا رصيد فني وآخر لغوي ناطقا باسم الخطاب التحرري من خلال التفككات والتناقضات الاجتماعية والأيديولوجية عبر منطق الحوار، اللغة، والأساليب الداعمة للثورة التحررية زمن الكولونيالي الظالم.

الشيء الذي جعلنا نركز على الجزيئات التي هي مجال المنهج السوسيونصي، باستنطاق الملفوظات الزاخرة بالألم، والمأساة،والمعاناة إبان الثورة التحريرية ؛ ليتناول مقالنا هذا من خلال رواية "اللاز" للطاهر وطار، ويحلل ، ويفكك ، ويروم خطابات الألم ؛ وذلك بالاستعانة بالمنهج السوسيونصي، ويبرز أهم القضايا الاجتماعية التي عاشها الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية، كما يقف مقالنا هذا عند أهم مواقف المأساة والمحنة بكل تفاصيلها،

ونخلص إلى أن هذه الرواية قد جسدت بواقعية وحتمية تاريخية ما كان يكابده الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: المنهج السوسيونصي ؛ الخطابات السردية ؛ الأصوات في الرواية ؛ الألم والثورة.

Abstract:

Algerian novel writing has taken artistic directions as a result of the events that Algeria has experienced since the time of occupation until the dawn of independence, observing thorny issues that the Algerian people, with all its stratification, carried its worries and pains, so that we have an artistic and linguistic balance speaking for the libertarian discourse through social and ideological disintegrations and contradictions through the logic of dialogue, language, and methods supporting the libertarian revolution of the unjust colonial era.

The thing that made us focus on the particles that are the domain of the sociological method, by eliciting the words full of pain, tragedy and suffering during the liberation revolution; so that Our articlethis, analyzes, deconstructs and narrates through the novel "Laz" by Al-Tahir Wattar; the discourses of pain using the sociological method, and highlights the most important social issues that the Algerian people lived during the liberation revolution, and Our article this also stands at the most important positions of tragedy and ordeal in all its details, and my article concludes that this novel has embodied with realism and historical inevitability what the Algerian people were suffering during the French occupation.

Keywords: Sociological method; narrative discourses; voices in the novel; pain and revolution.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

تعتبر الثورة الجزائرية ملحمة تاريخية مأساوية ظلت خالدة في الذاكرة الوجدانية القومية العربية الاسلامية عامة و الجزائرية خاصة؛ حيث أشارت إليها العديد من الدراسات الأدبية واللغوية لدى المفكرين والنقاد، وألمت معظمها بأدب المحنة والسوداوية التي عاشتها

الجزائر تحت ضغط العنف الإرهابي الفرنسي المتعسف، غير أن الشعب الجزائري حارب وبقوة ليستقل بوطنه.ويصبح صوت المناضل علما صارخا تخوضه الرواية الفنية بعباراتها الخطابية الموجة للرأي العام بغرض غرس قيم الثورة في نفوس الأجيال الصاعدة .

من هنا نتبنى في مقالنا **إشكالية** تحوي نقاطا مهمة تزيل اللبس والغموض عن الموضوع المراد معالجته منهجا ومضمونا و هي كالآتي: هل وفق صاحب الرواية في التعبير عن العنف الثوري، والقهر الاجتماعي، والمأساة و الآلام التي عانى منها الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي ملما بالمحنة التي ظلت خالدة في تاريخ الذاكرة الوطنية الجزائرية؟ . وباعتمادنا المنهج السوسيونصي كركيزة منهجية هل نجح رواده في احتواء النص السردي بكيفياته وخصائصه؟.

والهدف الأسمى المرجو تحقيقه؛ هو إثبات مدى تمكن و فاعلية الأديب **الطاهروطار** في روايته "**اللاز**" من صياغة المجتمع الثوري من حرب، و استعمار، و مأساة كنص لغوي، إلى جعله واقعا معيشا ناطقا بتأثر، و تأثير في رؤى المتلقي كمجتمع حي؛ حتى نحقق الهدف المراد تبليغه والمتمثل في أن الثورة الجزائرية هي مفخرة لأبناء الوطن على مر التاريخ و الزمن، وذلك باعتمادنا المنهج السوسيونصي كفرضية علمية للتحليل و المعالجة المنطقية كعلم مصاغ ومعيار معتمد.

2.المنهج السوسيونصي:

تحظى الرواية الجزائرية في الزمن الثقافي على مكانة مرموقة ذات قضايا متشعبة حاملة لصوت الأديب، ومعاناة وآلام الشعوب التي عانت من ويلات الاستعمار الأجنبي على لسان الروائيين منهم **"الطاهروطار "** أبرز علم مجد الثورة الجزائرية على المستوى الوطني، والعربي، والعالمي رافعا الذات القومية للأدب الجزائري، في خطاب سردي لاذع يصور رواية تاريخية التي بين أيدينا المتمثلة في**(اللاز)**، و"التي هي من أوضح الروايات التي اقتربت من التاريخ الوطني في فترتي الثورة والاستقلال حتى يصبح التاريخ و الأيديولوجيا أحد مكوناتها الأساسية"[1]؛ فهي شاهد تأريخي نابعمن التجارب الوطنية في محطات الجزائر ضمن الأنساق البنائية للأدب الجزائري البالغ الأهمية في التاريخ، والأصل الثوري النضالي المشرف على مدى الأجيال.

"ولعل التمييز بين الرواية والتاريخ يحول منطق الكتابة من مظهر (التقاطع) إلى مظهر (التجاور)، وهذا ما يجعل الرواية التاريخية ممتلكة لخطاب يعتمد تجربة التخييل،ويقيم -رغم ذلك- علاقة يريدها حقيقة مع التاريخ، فيعد موضوع التخييل هو التاريخ" [2]؛ فالتخييل إذن والتاريخ هما مجرى واحد عبر كينونة الزمن و الاستقرار الذاتي وفي نفس المؤرخ بتجارب موطنه،واستقلال حاضره إما بالربح أو الخسارة،و الهدف التعريفي هو الجمعية الانسانية للطرف البشري فخرا و عزة و تعدادا لكل ماهو مقصد ذا بغية في الصدارة والاحتلال المعرفي البطولي المشرف للوطن كمغزى و حكمة مطلوبة من وراء المقصد الروائي **للطاهروطار** الذي بين أيدينا كمنطلق لمقالنا تعريفا بالثورة الجزائرية، و ما لاقاه الشعب الجزائري من تنكيل، وتشريد، وتقتيل، وهتك للحرمات من قبل المعمر الفرنسي.

وبناء على ماسبق نتخذ للموضوع منهجا مساعدا ومناسبا من حيث المبنى والمعنى، فنختار المنهج اللغوي السوسيونصي كنظرية جديرة بالاهتمام ، و على أتمها يبرز أهم مشاهير هذا النقد سلطة على رأسهم **ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtine)**منظرا للمتن و المبدأ عبر "ثلاث طرائق لتشييد صورة اللغة في الرواية:-الحوار الخالص –الصريح" [3]؛ كأول نقطة استدلالية دالة على اللهجة والصوت والصورة. ويضيف واصفا النص بطريقة ثانية على أنه "- التهجين: أي مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد والتقاء وعيين لغويين مفصولين،داخل ساحة ذلك الملفوظ، ويلزم أن يكون التهجين **قصديا**"[4]؛ وهذا ما يطلق عليه بسلسلة التلفظ الاجتماعي وسط حيز له محيط يؤثر ويتأثر كي تتولد طاقة الفيض اللغوي والثراء الحواري ما بين السارد أو المتكلم والمخاطب . ومن الطريقة الثالثة لبناء اللغة في الرواية المتمثلة عند **باختين** نجد " - تعالق اللغات و الملفوظات من خلال الحوار الداخلي: أي دخول لغة الرواية في علائق مع لغات أخرى، من خلال إضاءة متبادلة بدون أن يؤول الأمر إلى توحيد للغتين داخل ملفوظ واحد" [5]؛ليؤسس **باختين** اللغة أو الملفوظ داخل المتن السردي على علاقات متبادلة خصها بالحوار والمزج بين اللغة ، والوعي ، والقصد ضمن منطوق أحادي، وأضاف إلى ذلك التعدد في اللغات وتبادل الكلام اللغوي ضمن لغة الحكاية الروائية ، و قصدها بصورة شاملة بالتعدد، والتنوع في الملفوظ الداخلي والخارجي القائم على تقبل الوضع الجمعي و تقنينه خدمة لما يقر به الفرد ويتجاوز به بؤرة الخلاف الإقليمي.

وأفرز **باختين** التمازج بين النص و **الملفوظات بالأسلبة** ، أي القيام بترجمة لغات أجنبية معاصرة بغرض الإفادة منها [6]؛ ذلك وأن الترجمة تحصي عددا هائلا من المعاني الجديدة عبر تنوع اللغات الشيء الذي يعطي تكافؤ الفرص للناطقين بلغات متعددة,

كما يقوم الخطاب عنده كذلك على **التنويع** الذي يجتبي **اللغة المأسلبة** و يختبرها و يخضعها لمواقف جديدة بغرض معرفة مدى نجاحها في الجديد المعاصر المتزئبق [7]، فلا فائدة من حصول لغة دون ذكاء يؤسس لهيئة انسانية تستعمل في مواقف تستحق العطاء.

كذلك شخص **ميخائيل باختين** الملفوظ **بالباروديا** فرع من فروع **الأسلبة** الذي يخضع اللغة المشخصة بالنوايا إلى لغة ثانية ، ومقاصد جديدة، فتنتج عنها اصطدام وفضح وتحطيم وظهور ملفوظات بمقاصد جديدة من اللغة المشخصة الأولى إلى اللغة الثانية[8].

وبناء على ما جاء به **باختين** ومن تبعه في تطوير المنهج على الأخص **بييرزيما (Pierrzima)**الذي اتخذ من النص نهجا جديدا ذا توجه نقدي استدرك القصور الحاصل مما سبقه في الاتجاهات **السوسيولوجية** التي أخضعت النص ل لهيئة ، والعصر ، وحياة الأديب ؛فبرزت المقاربة السوسيونصية كرد ة فعل في النقد الاجتماعي الأيديولوجي الذي يحلل البنية اللغوية باعتبارها مجتمع متناقض ضمن النص،"وقد رصد **زيما** مستويين نصيين تتأسس عليهما سوسيولوجيا النص الروائي"[9]وهما كالتالي:

يتمثل الأول في :"المستوى **المعجمي الدلالي:** يرى **زيما** في هذا المستوى أن القيم الاجتماعية ليس لها وجود مستقل عن اللغة" [10]، لأن اللغة مربوطة باللسان والفرد دون اخيار ويضيف **زيما** في نفس المستوى "أن الوحدات المعجمية والتركيبية والدلالية يمكن أن تجسد مصالح اجتماعية، كما يمكن لها أن تكون مجالا للصراعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية "[11]؛**لبين زيما** سر هذا المستوى المبني على تناقضات ومبدأ الاحتكاك الاجتماعي القائم على اللغة المهيمنة و المنفعة الذاتية والكلية بتبادر الجهود وتقاسم النتائج المتواص ل إليها كرابط يدعى بالمردود البراغماتي، وخصص **بييرزيما** المستوى الثاني وأطلق عليه "المستوى **السردي:** يعد هذا المستوى أكثر أهمية عند **زيما** لأنه متعلق بالتحليل السردي الذي يراهن عليه كثيرا في الوصول إلى البنيات الاجتماعية التي تشير إليها البنى النصية والسردية" [12]؛

فالتقرير والبنى السردية هي البيئة الاجتماعية ضمن النص الأيديولوجي عن طريق تدفقات الكتابة النثرية وتحصلها على تنظير النقاد والمفسرين، وقد تتحد الآراء في بعض الجهود،أو تحصل نهضة ثورية منازعة لحالة من الحالات ،وفي المستوى نفسه "استدعى **زيما** التمثيل العاملي الذي قدمه **غريماس (Grimas) الأيديولوجيا الماركسية** التي تتمظهر فيها الذات بصفتها إنسانا والموضوع بوصفه مجتمعا بدون طبقات، كما يجسد التاريخ مرسلا والإنسانية مرسلا إليه" [13]. ومما لا جدال فيه هو أن لكل ركن طبقي تعاضد وتلاحم يعطي الحيوية الإيجابية للحفاظ على بقاءه بتخطيط جد مستقبلي أو عضوي كونه حياة للفرد والنسل وبدونه تنقطع ديمومة المنظومة؛ لهذا فهو إجباري وانقطاعه يتعرض له الجميع بعدم التخلي عنه فيبقى ملازما بلا نهاية,

على هذا النحو تمثل النموذج العاملي المكون للبنية السردية تطبيقا لرؤى المنظرين والمؤسسين لهذا المنهج؛ باعتبار الأساس فيه هو اللغة كعلم، و"تشكل الطبقات البرجوازية عاملا ومعارضا، وطبقات العمالية عاملا مساعدا "[14]؛فالمستويان يمثلان عناصر الخطاب بصفة شاملة وأهم مقومات ه التي تجذر قرانها منذ النشأة،و "من هذه المستويات النصية تمسك بالطرائق والكيفيات التي تتشكل في نطاقها والمشكلات الاجتماعية والمصالح الاجتماعية والأيديولوجية المتعارضة لغويا وجماعيا" [14]؛ فطبيعة المنهج هو المجتمع النصي ولأن الطبقة البرجوازية نادت بالسطلة من حيث الحكم وفرض قوانين ضارة بالطبقة الوسطى والكادحة، فكان أن حدث احتدام وصراع لتبرز النخبة و تهدأ الوضع الاجتماعي بفرض اللغة والكتابة كقانون يفك أسر الطبقة المهمشة والمدعوس عليها. وتختلف الكتابات من جنس الذكوري عن الكتابات السنوية؛ فالرجل عندما عبر في روايته المقدمة بين سطور هذا البحث عن الثورة؛ كا نقد عاشها مرحلة بمرحلة من الاحتلال ، إلى الثورة،إلى ا لتأسيس حتى الاستقلال ، والبناء والتشييد، والعمران وصولا إلى رواية **المحنة** ضمن تطور الرواية الجزائرية في زمن التجريب الروائي و المعاصرة الشائكة والمغامرة في قلب المستقبل المجهول ، لهذا **فالطاهروطار** حارب بالقلم وشيد في كتاباته للثورة والدولة الجزائرية دفاعا عن الهوية الوطنية و بحثا عن سبل الحياة الاجتماعية اللائقة والكفيلة بالفرد الجزائري كحق قد سلب منه. وباعتمادنا المنهج السوسيونصي للمتن الروائي تكون الفرصة أكثر نجاحا ؛ ذلك و أن القضايا الاجتماعية هي خاصية المنهج و ميزة الرواية التي بين أيدينا.

3.الأيديولوجيا (الخطاب السردي، الأصوات الكلامية):

إن التناقضات التي تبنى عليها الرواية تؤسس لعصر النهضة الفنية والأدبية بشكل خاص، "ويؤول حسب **باختين** بالاستناد إلى حقيقة كون العلوم والفنون تتبع تحول الأيديولوجيا وتطورها" [15]، ويضيف كما في رواية **اللاز** ذلك الوعي المحطم للقيود حيث تفرض كل المفارقات نفسها في لب حوادث طارئة تمتاز بالسرعة، و الاستمرارية، و ظهور شخصيات إشكالية تمنح النص شكلا مليئا بالتعارض، و التضاد، و في الوقت نفسه الجدة و الاتيان بنتائج جديدة كخلاصة لماهو قائم بين الشخصيات والحوادث وهذا مايطلق عليه بالأيديولوجيا في صلب المجتمع النصي؛ وعليه "فقد ظهرت مشكلات خاصة بتعيين خطابات الآخرين وبثها وتأويلها على سبيل المثال، مشكلات المصادر المنهجية في الحقول التاريخية" [16]. وكذلك اللغة والخطاب أثناء التحاور ؛"حيث يكون المتكلم وخطاباته الموضوعات الأساسية للاستعلام والتساؤل" [17]؛ فالعلوم الإنسانية والاجتماعية حقول معرفية نجدها في كتابات **باختين** وكل ذي صلة بهذا الدور في سلسلة مترابطة؛كما "يقارن **باختين** الثورة التي أحدثها **دوستويفسكي(Dostoievski)** في حقل الرواية بالثورة التي أحدثها **آينشتاين(Aynishtayn)** في العلوم الفيزيائية"[18]. ولأن الترابط عميق فهي ضرب من الأمثال الدالة على قوة الثورة باللغة والشعب والعلم والإختراع.

ويواصل **باختين** بطرح "المشكلات التي يواجهها المؤلف ووعيه في الرواية المتعددة الأصوات أكثر عمقا وأكثر تعقيدا من تلك التي يمكن أن نجدها في الرواية الوحيدة الصوت" [19].فتعدد الأصوات والخطابات وأنواع السرد المباشر وغير المباشر الم ونولوجي أو الخارجي يمثل لهجات بعينها كما سنلاحظها في رواية " **اللاز** "للطاهر وطار تجسيدا لخطاب الثورة عبر شخصيات متنوعة ألمت **بالألم**، والحس المعنوي في كلام حر، وكلام خفي وسط بيئة اجتماعية مليئة بتناقضات فكرية، وأخرى نفسية. لننتقل مباشرة لما جاء به **بيارزيما** باعتباره أحد المنظرين والمطورين لعلم الاجتماع السوسيونصي بؤسس جديدة وبناءة على النحو الآتي:

- النص والمجتمع:(اللغة- المجتمع- الخطاب - عناصر الخطاب):

طور الباحث **بيارزيما** تنظيره حول النص وربطه بالكينونة الجماعية بعيدا عن الفردانية متتبعا خطوات سابقيه مكيفا لها ؛ حيث سار المنظر بدراسة علم الاجتماع الذي عني بدراسة المجتمع، وتوصل به الأمر إلى علم اجتماع النص[20]، وأصبح الاتجاه فعالا لاستنطاق اللغة والأدب شأنه في ذلك " شأن العنف الناجم عن تجريد الكلام من دلالته، أو في الوظيفة الاجتماعية للمتخيل،وفي اللهج الاجتماعي لفئات أو جماعات بذاتها، وفي الصلة بين علم النفس التحليلي ، وبين النقد الاجتماعي للأدب" [21]؛ ليكون الأدب ملحمة العصر تربطه سلالة مع المجتمع المتحرك بأفراده و أفكارهم؛ والتي هي النفس كشخصيات من خلال تفاعلها وسط النص الذي هو مجتمعها ؛ حيث تندمج اللغة واللهجات والحوارية التي يضفي عليها الأديب أو المفكر كامل وجدانيته التي يقلبها المنظر إلى قوانين ذات منهجية لها أسس ومراحل تخص المنهج كمجتمع قائم بذاته.

" وعليه فقد با ت ينظر إلى الفلسفات والأيديولوجيات السياسية والنظريات العلمية على أنها لغات، شأن النصوص الأدبية. وقد أتاحت لهم وجهة النظر "النصية" هذه أن يتبصروا في المجتمع على ضوء مظهره الكلامي" [22] المنوط بكل مؤسسة اجتماعية ، وتطور الخطاب إلا أن "مصالح المجموعة، والطبقة، لم تعد مستبعدة، وإنما صارت الآن محددة على المستوى اللساني والخطابي "[23]؛فشمل الخطاب كل ما هو مؤسس على المصالح والطبقية كونها مجتمع في حد ذاته.وأسس **بيارفاليري زيما** حسب ما جاء به **غريماس** الخطاب بـ: "العامل الذات، العامل المعاكس للذات، العامل الموضوع، العامل المرسل، العامل المعاكس للمرسل، العامل المساعد، العامل المعارض. ف إنها تمثل أدوارا اجتماعية، يعكس توزعها تراتبيات اجتماعية بينة"[24]، والدور الفاعل حسب **غريماس**"(هو السلطة الاجتماعية التي تكلف البطل أداء مهمة معينة تقضي إلى الخلاص). يكلف البطل دور المرسل إليه، ويقيم بذلك علاقة تعاقدية معه، لإدراكه أن إنجاز العقد يتوج بكفاءة" [25]، كذلك أدرك **زيما** من **غريماس** حول المرسل **الأيديولوجي المحفز** "إذ يمكن أن يكون العامل المرسل التاريخ الذي يكلف العامل الذات، أو **البروليتاريا** باعتبارها الطبقة الثورية التي أوكلت إلى الجماهير بمهمة الخلاص: ويتمثل الخلاص بتحقيق مجتمع لا طبقات فيه(أو ما يعادل العامل – الموضوع في الخطاب"[26]، ومهمة الخطاب كوسيلة تحررية صلبة المنبع و قوية الاقناع والتحصيل الانتاجي السريع لو "نظرنا إلى الخطاب السياسي نظرة تدقيق لوجدنا أن هذه "المهمة "منوطة بحزب

معين، يجهد في تحقيقها، لكونها مدرجة في تصورها العام لمجتمع جديد أو نظام جديد" [27].
وعليه دور الأدب هو المعارضة والرد على كل ما هو وضعي و ردعي غير ا جتماعي وفق نصوص سردية خدمة لمصالح العامة، من أجل الحفاظ على التوازن بين المجتمع و الرأي العام، بتسيير حسن يكون برفض كل ما هو انزياحي متسلط، وفرض الحقيقة في وسط واقعي له أحكام دالة على ذكاء النظام؛ وذلك بالعدل وتقييم السلبي من الإيجابي ليحصل مجتمع متوازن صفته الخلاص من جوانب مظلمة غير عادلة تضمن إرضاء الجميع.

وبصورة عامة وشاملة الجانب النظري ثري، وزاخر بمعطيات فكرية اجتماعية تبدي رأي النقاد، و تتسلل ببراعة إلى جذب القارئ فتكونه من الناحية الفكرية والثقافية تدعو إلى الابتكار اللغوي الخطابي بنظرة حاذقة حول الواقع والوجود، و غاية الكاتب أو الناقد في كل الحالات "أكانت التأثير أو الإقناع أو الإعلام أو التعزية أو التحرير بل و حتى لو كانت أحداث اليأس، فإن هدفه و محط رحاله حواره هو القارئ والجمهور" [28]، والأيديولوجيا بمعناها السياسي كما عبر عنها **عبد الله العروي** هي مفهوم "يعبر عن الوفاء والتضحية والتسامي عند المتكلم به، بينما تتخذ إيديولوجية الخصم عند هذا المتكلم نفسه معاني نقيضة إذ تتحول الأيديولوجيا في هذه الحالة إلى قناع ورائه نوايا خفية حقيرة" [29]. فتحصل الإيجابية لدى المتكلم، والسلبية لدى المخاطب حسب التفكير، والمصلحة، والمناظرة، والمجتمع، وهذا كله من سمات الخطاب السردي ضمن المنهج الذي يستفز المتلقي بالبحث والتقصي والتنقيب والتحري عن الحقيقة بغرض المصلحة الاجتماعية التي تعم بالنفع على العامة كونها وليدة المجتمع أعلى قوة و ضمير يتحكم في أخلاقيات الفرد فينظم العلاقات بقوانينه للحفاظ على سلامة الوعي الجمعي ضمن النص اللغوي كبيئة اجتماعية مستشهد بها .

4-أيلم والثورة في رو اية اللاز:

- الكفاح المسلح والصراع الأيديولوجي والحرمان:

تحكي الرواية وقائعا وأحداثا وقعت أثناء الثورة أو قبيلها ؛ حيث أنها لا تشير إلى زمن حوادثها المفترضة. وتبدأ الرواية بالقص على الزمن الحاضر أمام مكتب المنح حيث يتجمهر عائلات الشهداء لأخذ أجورهم رأس كل شهر **في منحة الشهيد** ، وهم يتذكرون ويمجدون على

أرواحهم وتعداد مناقبهم في سبيل الوطن والحرية. منهم " **الشيخ الربيعي**" والد الشهيد **قدور**، صديق البطل الأيديولوجي الممثل للرواية **اللاز** صاحب المثل الشعبي " **ما يبقى في الواد غير حجارو**" بمعنى لا يدوم ولا يصلح ولا يبقى إلا الحق.

من ثمة تبدأ الرواية في سرد تفصيلات الماضي، وتبدأ **المعاناة والمأساة والثورة** ؛حيث يرتحل الفضاء الزماني والمكاني بقيود مال معظمها إلى شح خصال النزعة الانسانية التي تنادي بحق الفرد في العيش الكريم دون أي مانع ولا مقابل كونه الكائن الوحيد الذي خص بتقنين الأرض والحفاظ على استقرار السلم والأمن في صلب ترابها، وبناء على ما أوفرته **رواية اللاز** بتحليل الجزائر زمن الثورة؛ فقد سعت هذه المنظومة النثرية كرواية هادفة إلى الكشف عن جرائم المستعمر وتخليد أسماء المجاهدين في الذاكرة الجمعية بكل تفاصيلها، كذلك التفصيل القوي لمحنة و سوداوية الفرد الجزائري وهو تحت أنقاض العذاب من ناحية و حيوية النضال من حين لحين من أجل تحقيق السيادة الوطنية."وبالإضافة إلى تصوير الكفاح المسلح والصراع الأيديولوجي، رصدت الرواية الجزائرية مشاكل ما بعد الاستقلال ورصدت السلبيات العديدة والمفارقات المأساوية وأهمها أن الذين قاموا بالثورة كانوا من ضحاياها، وأن الذين أشعلوها كانوا وقودا لها" [30]. فلا غنى عن التضحية لأنها سليل الحرية ومبدأ خالد يحتكم إليه الشعب المحتل كنشر **الجرائد والصحف** مثلا، وعقد **مؤتمرات** تنادي بالعزل الفوري لكل مغتصب غير سوي في نهجه السياسي أو التوطيدي؛ ولكي تتألق الشعوب في الجهاد لابد من تفكيك البنية التحتية والفوقية تحت ما يسمى **بأيديولوجيا الثورة** الموجهة ضد العميل الإستدماري ومنه يحدث الانفجار التحرري؛ وهذا ما استفاقت عليه الجزائر حقا طيلة مسيرتها النضالية.

وتتجلى الثورة الجزائرية بآلامها التاريخية والعرقية الدينية؛ حيث "نشأت الرواية التاريخية في مطلع القرن التاسع عشر، وذلك بعد انهيار نابليون تقريبا " [31]، وهو عهد الانقلابات من طرف البلدان المستعمرة؛ ذلك أن فرنسا قد احتلت تقريبا كامل القطر المغاربي الذي استل بلاده بصعوبة ساهم في افتكاكها المجتمع المغربي بصفة عامة والجزائري بكل صعوبة على وجه خاص؛ ومن كل الانطلاقات الفورية بالعزم والاصرار خلدت الحرب التحريرية الجزائرية في تاريخ الثورات العظمى؛ وذلك يعود إلى كونها من أكبر الدول التي شهدت مجازرا مفخخة بأبشع الطرائق التي تشمئز لها الأبدان وتتحرك لها الأقلام من خلال الكتابات الشعرية

والنثرية والنقدية في جل العلوم و الآداب و النظريات التاريخية والثقافية عبر أواسط الأمم، و بالولوج لرواية **"اللاز" كشاهد عيان تاريخي ثوري**، تكون البداية برصد جرائم فرنسا في حق الجزائريين بلغة الراوي قائلا على لسان شخوصه: "إيه إيهِ الله يرحمك يا السبع-سيد الرجال - عشر رصاصات، ومات واقفا" [32]؛هذا ما جعل الرواية تب دأ بالتقرير السردي ؛ حيث تظهر الشخصية الصوتية الكلامية التي جاءت بالضمير الغائب(**هو**)، في حين يتم الراوي السرد بأسلوب مباشر، ثم بالضمير(**نحن**) في حديث الشخوص عن نفسها ، وفيما يخص **الاستعمار ونار الثورة المباركة** بكل أحزانها ومآسيها "يمكن القول بأن رواية **"اللاز" للطاهر وطار** تعتبر أبلغ رواية عبرت عن هذه المعاني كلها في الأدب الجزائري الحديث" [33].ونجد الألم بأنواعه في الرواية؛والذي يسيطر على أحاديث الشخصيات مع نفسها داخليا، أو مع بعضها البعض، فيحصل امتزاج كلي في الرواية من خلال تنوع الخطابات ، والأصوات ، واللهجات ، والحوارات على حد قول الراوي **في ألم الحرمان والفقر ومخلفات الثورة** "إننا، كما عرفنا أنفسنا، منذ خلقنا، الشيشان على رؤوسنا تكاد تقطر وسخا، البرانس مهلهلة، رثة متداعية، والأحذية مجرد قطع من الجلد أو المطاط، تشدها أسلاك صدئة والأوجه زرقاء جافة "[34].

كما أن الرواية أساسها **اللاز اللقيط** الذي غير مجرى حياته من متمرد مزعج لأهل القرية، إلى مناضل ثوري بامتياز، حيث يكثر **الألم النفسي عند** الأم **مريانة** والدة **اللاز** على ابنها الثائر المراهق، فبينما يسرد الراوي لغة الشخصيات ، ويطغى عليها بتحكم، تئن الأم على طيش فتاها، لتطلب من الشامبيط الزج به في السجن تربية له ؛ ويشرح الكاتب على لسان شخصيات الرواية بقوله: "أما اللعينة أمه، فيبدو أن العقاب الذي كان ينتظرها، في الآخرة قد ضوعف، شرط أن تناله، في الحياة الدنيا، على يد اللاز، ابنها... كامل يومها، تقضيه في تتبعه تتقصى أخباره"[35]، من أجل ذلك عانت **أمه مريانة** خوفا عليه "حتى إذا ما بلغها، أنه في غمار معركة حامية، سارعت إلى الشامبيط، لتأتي به، وتقتحم الميدان، وتصدر له الأوامر المشددة، بإلقاء القبض عليه، والزج به في السجن"[36]. بعد مدة من بلوغها ألم ابنها المراهق العنيد "تندم وتركض لزوجته، (**الشامبيط**) تقبل يدها، راجية أن تتوسط في إطلاق سراح ابنها، ثم تأتي باب مخزن قديم، جعله **الشامبيط** سجنا، لا يستقبل عادة إلا **اللاز** و تسترسل في النواح"[37].

لغة الرواية سردية كلامية تتمظهر بأسلوب علني تقريري توجيهي مباشرة، يتكلم السارد إلى جانب الشخصيات نفسها؛ فنجد الشخصيات تتحدث، والراوي يسرد، ويتكلم حينا آخر عن طريق زئبقي غير مباشر مكان الشخصية بتفاصيلها ، وتطوراتها، وتغيراتها مع الحدث معبرا عنها داخليا عن نفسها ،"وتهتم الرواية بعد ذلك بتصوير شخصية **اللاز** فتظهرها أول الأمر في صورة قبيحة منفردة في بعده الأخلاقي ، والجسدي مما يجعل الناس تنفرد منه ، وتحتقره، فهو فينظرهم مجرد لقيط عربيد لا خلق ، ولا أصل ينتمي إليه "[38].وهو ما تم الافصاح عنه في الرواية من قبل أهل القرية في مجريات الأحداث ؛ فتنفلت اللغة بصفة تسمي البطل المتحرك العنفواني **بالبطل الإشكالي** ؛ وعليه فإن الثورة الجزائرية حملت كل **الهموم والمآسي** التي **هي الألم بكل تحولاته فيعرف على أنه** "إحساس... إحساس صادر من منطقة معينة من الجسم، ظاهرة أو باطنة... اليد أو الكتف أو الرأس... أو المعدة أو الحلق... الإحساس صادر عن الجلد أو العضلات أو العظام أو أي عضو داخلي"[39]؛لنجد ضمن خضم هذا التحول **ألم التعذيب والتنكيل** لبطل الرواية "**اللاز** " تحت سلطة الجلاد **من أجل الكشف** ، **والاستنطاق** بسرية أعضاء المجموعة الثورية المجاهدة التي ينزاح إليه ا قائلا :"ما إن أنيرت الأضواء حتى جردوه من الثياب وأوثقوه بأسلاك نحاسية وقذفوا به فوق منضدة خشبية ثبتت على سطحها مسامير حادة وانهمكوا يجلدونه" [40] . ويتعالى صوت **اللاز** مع ذاته بعدم البوح حتى تنجح العملية الثانية للثوار في نجاح وسرية تامة، وهو تحت التعذيب، وتمتزج الذات الكلامية بالانفعال ، والخطاب الوجداني النابع من شدة الوضع والوجع المسيطر ، ويجسد ألمه ضمن الألم **العضوي** مثلا "أن يفقد الإنسان ساقه ... ثم ينبعث ألم من هذه الساق المفقودة... وكأنها موجودة ... ألم يشعر به الإنسان صادر من المكان الخالي ... مكان الساق المبتورة" [41]، وكذلك هو ألم "**اللاز** "متحدثا بلغة حادة مع ذهنه وإرادة وعيه "هذه العملية الأولى، إن لم أعترف أثناءها تلتها مباشرة العملية الثانية ... الغطس في الماء مع الكهرباء، وإن لم أعترف أثناءها جاءت العملية الشاقة ... اقتلاع الأظافر"[42]؛ليتألق الراوي بجعل الرواية فنية من خلال حضور الخطاب السياسي والأساليب الكلامية الصارمة المصرة على الثورة والنضال والهمة، كذلك نجد فيها التخييل، الاسترجاع، الاسترداد، الاستباق تماما كبدايتها بالنهاية ومن ثمة الأخذ بأحداثها، حيث أن السارد (المؤلف)هيمن على الشخصيات في أفعالها، أقوالها ، وتفكيرها، إيجابياتها ، وسلبياتها من حيث هو المفسر، فنجد **لذة السرد والتشبيه والأجناس البلاغية**

بكل أنواعها، كذلك حرية الشخصيات في تطوير الوقائع ، والأحداث، بزكاة من المؤلف، وكثرت الأفعال الماضية ، والمضارعة ، والآمرة ضمن مستويات السرد ، والمعجم الثوري الحامل لكل العوامل والظروف ، والسبل، والأمثلة، والأزمنة ذات المعجم **النضالي (المسلح)**، كذلك سيطرة الخطاب الذكوري على الرواية والأنثوي بدرجة أقل ؛ ليستوعب المؤلف الموقف إما حيادي أو جماعي، معارض أو مؤيد أو مساعد، والدليل بالحوصلة، وجعل الشخصيات أداة طيعة بصيغة فنية جمالية باعثة للحيوية على مواصلة أحداث الرواية بكثرة الوقائع التتالية التتابعة المتطورة باستمرار دون انقطاع حتى بلوغ النهاية، والاستحواذ بطريقة انزياحية على فكر المتلقي ، وجعله مسحورا بالرواية الصوتية التاريخية، وبناء على جودة المؤلف في نصه الكلامي الخطابي السياسي اللغوي ، والحواري ، والتاريخي للمدونة كشاهد عيان على عمق الثورة.

ومع كثرة العنف الإرهابي الممارس من قبل فرنسا ضد أهل القرية في الرواية كشاهد على مكابدة الشعب الجزائر ينجد أن "كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه حرية التفكير والرأي "[43]،و تزيد قسوتها كما في الرواية هي ظلم في حق الفرد، وجزاءه العقاب، و الأخذ بالثأر،و عرض هذه الجرائم على الهيئات الخاصة بحرية وحقوق الانسان ليطبق القانون والعدل ضد الظالم إما بالسجن أو الإعدام؛ كي يأخذ كل ذي جزاء جزاءه، وكمثال دال نجد **الألم العضوي و النفسي المتمثل في اغتصاب المرأة وقتلها إبان الاستعمار الفرنسي للجزائر**؛حيث يصبح الخونة عملاء لفرنسا منهم **بعطوش** الذي ضاجع خالته **حيزية** زوجة عمه **الربيعي** ضمن تحليل الراوي للحدث خدمة لأمر **المحتل** ؛ليحصل على امتيازات الترقية ، وهذا الجزء المهم تمثل في موقف عدواني عن ما أصدر **الضابط** صوته قائلا بأمر:"سارجان بعطوش أريد أن تضع جنينا في بطن هذه المرأة هنا أمامي، هيا أسرع. انتفض بعطوش والربيعي عمه و **الشامبيط** خالتك يا بعطوش" [44]. ويأتي الخطاب بأمر "بينما نحنح **الشامبيط** وطأطأ رأسه... قهقه **الضابط** لحظات، ثم هتف. سارجان بعطوش أمر-آمرك -"[45] نفذ **بعطوش** المهمة دون أي تردد بالاعتداء المحرم على خالته مباشرة بعد تكرار الشامبيط للفظة –آمرك- ؛ فالعنف أبرز **مشتقات الألم** تماما فهو" كالأذى (مادي، معنوي) يلحق

بالأشخاص أو الهيئات أو الممتلكات"[46].وفونسا ألحقت كل أشكال الاستبداد ضد الجزائر ؛كما أن التعذيب "ممارسة لعنف مطلق على شخص آخر عاجز عن الدفاع عن نفسه و منصاع كلية لمبادرة الجلاد. إنه النموذج العتيق للسلطة على مجتمع أو شخص، وهو "الشكل الأكثر مباشرة لسيطرة الإنسان على الإنسان، باعتبارها جوهر السياسة "[47].

ونجد في الرواية **ألم التشريد المعنوي للأسر والعائلات وسلبها من حقها العائلي**،وما أبهر البطل **اللاز** هو معرفة نسبه من والده **البطل(زيدان)** الذي يمثل **رمزية الرواية** ضمن **الشريحة المثقفة** المؤمنة بقضيتها، وحتمية الثورة من أجل الحرية الرامزة **للحزب الشيوعي**، وتفضيل الموت بدل الانسلاخ عن مبادئه وعقيدته فبعد إنقاض **اللاز** من السجن من قبل رفيقه **كبران رمضان** والمجموعة في زمن وصولهم للجبل، يعلوا صوت **الكبران رمضان** في داخله مشيرا لزملائه بالانبطاح بعد سماعهم اللغز **(قف)**،ويواصل الراوي السرد قائلا واصفا نفسية الشخصية الرئيسة "شعر **اللاز** ينبوع قوي من الاهتياج ينفجر في صدره، وكطفل هتف ملء صوته: **عمي زيدان، بابا زيدان، اللاز، أنا اللاز، أنا أنا** "[48]؛ ليواصل متبعا لشعوره يسرد الراوي قائلا " وانطلق نحو مصدر الصوت فاتحا ذراعيه، غير مبال بلساعات جراح بدنه. واستقبله صدر **زيدان** الكبير، وظل يجتذبه، دون أن يرى أحد دموعهما التي امتزجت في حرارة وسخاء، وسط الظلمة الحالكة" [49]؛ فألم الفراق قد جبره القدر بعد أن عرف **اللاز** قبل هذا اللقاء أن **زيدان** والده، آخر مرة عند ركوبهما القطار في فترة مضت، كما سردها الراوي. **ومن خلال الأقوال نجد كثرة الضمائر الغائب و المتكلم من حيث الجمع والإفراد والثنية والمخاطب** ثراء للغة كظاهرة اجتماعية ذات قوام **نحوي،وصرفي** ، يعرفها **باختين** أساسا بأنها "مفاهيم للعالم، ليست مجردة بل ملموسة، اجتماعية يخترقها نظام التقييم الذي لا ينفصل عن الممارسة الجارية وصراع الطبقات، ولهذا يقع كل شيء، كل مفهوم، كل وجهة نظر، كل تقييم، كل نغم، في نقطة تقاطع الحدود اللغوية / المفاهيمية للعالم، ضمن صراع أيديولوجي محتدم" [50]، وكذلك هي **رواية اللاز** التي ألمت بالحرمان والألم بكل أنواعه **تاريخي، سياسي، اجتماعي،نفسي، جسدي خاصة**، وفي ختام الرواية وحدثها "يهدف التعذيب إلى شحن الضحية بالألم بهمجية منهجية، يكون حدها الأوحد **الجنون أو الموت**. وبما أنه زمن بشع **بالقساوة** ، فهو تقنية الإعدام بالتمزيق الدقيق للهوية من خلال مزيج من العنف الجسماني والمعنوي"[51]؛كما هو حال **زيدان الممثل الشرعي للحزب الشيوعي** والد"**اللاز**"**الابن**

الغير الشرعي و البطل الإشكالي الثاني والذي يمثل أكبر ألم ختمت به الفنية السردية ألم فقدان الأحبة واستشهاد زيدان على يد قائدي حزب جبهة التحرير الوطني؛كما يصور الراوي الحدث، ويسرد على لسانه شخوص النص فيما بينها بلغة تقريرية **يسارية تاريخية** ذات نبرة سياسية طغت فيها لغة الألم و سيطرت **أصحاب الجبهة** بأمر منهم بالانسلاخ عن **الحزب اليساري والشيوعي** ، ورفض **زيدان** عدم التخلي عن مبدئه ، وانتماءه، والخيار بدل من ذلك **بالاستشهاد**، وهو ما يصور **أكبر مشاهد الظلم و التضحية** ،مقابل قيام حزب الأفراد حزب الجبهة التحريرية الوطنية ؛ لتصفية كل الانتماءات المضادة لها، يقول الراوي: "وحل دور **زيدان** "[52] ، ثم يأتي دور الشيخ القائد بأمر "أعطيك فرصة أخيرة يا **زيدان** ، بعض كلمات تقولها، وهذا كل ما في الأمر"[53].

يواصل المؤلف(الراوي)تصوير الحدث بوصف حالة **زيدان** المحزنة وتخيله لكل ما رأت عينه من الشهداء الخمسة الذين قتلوا قبله وحان دوره، ظل التردد ؛ ليأتي قول **الشيخ القائد** : "انتظروا، فكر هنيهة ثم أمر: هاتوا ابنه، يجب أن يتعود حمل الأعباء الكبيرة منذ الآن"[54]. ويواصل الراوي السرد بالزمن **الماضي** "ظل **اللاز** لحظات يقف لحظات لا يصدق عينيه، وعندما انفجرت الدماء من قفا أبيه، صاح في رعب: **ما بقي في الواد غير حجاره"** [55]، وبحرف عطف ختم الراوي بعدها "ثم ارتخت كل عضلاته، ودارت به الأرض، ومد يديه يحاول التشبث بشيء ما ثم هوى" [56]؛ لتنتهي الرواية كما نظرنا بالقول الخاص **بالألم** إلى **الجنون** (تقريبيا بصدمة)"**اللاز**"،**ووفاة** والده **زيدان** وهذا هو **معنى الألم الخاص بالرواية** ؛ حيث أن "الكاتب قد استخدم المونولوج الداخلي بكثرة لافتة مع كل الشخصيات وأعطاها حرية كاملة في التعبير عن عالمها النفسي بكل تواتره دون تدخل منه، ولكنه في بعض المشاهد كان عبئا ثقيلا على حركة الصراع الدرامي، حيث يتحول إلى نوع من التأمل الذاتي" [57]. وهو ما تم توضيحه في الأقوال الشاهد بها ، وكملاحظة أدبية هذه الرواية وإن كانت من نسج تفكير الكاتب إلا أنها تمثل حقيقة ذلك الزمن؛ بل هي وثيقة تأريخية بنيانها يدعو إلى أن نار الثورة التحريرية الجزائرية هي حرية قد احترق لأجلها أكثر من مليون ونصف شهيد ، وما وصلت به الجزائر في العصر الراهن هو بفضل تلك الجماجم التي خلدت في الفردوس الأعلى.

خاتمة:

مما سبق نستخلص أن:

- أن الخطاب الأدبي الموجه في الرواية له مغزى أخلاقي بالدرجة الأولى كون العنف الذي مارسته فرنسا ضد الشعب الجزائري إبان الحقبة الاستعمارية و ماخلفته؛ قد خلق ميلا قوميا جعل الفرد الجزائري يغير على أرض وطنه الذي زكته دماء الشهداء بروضة الفداء والتضحية في سبيل الأرض الطيبة.

-كما أن المنهج السوسيونصي كان منفتح الأرجاء وذلك بإعطاء فرص الفسحات الاجتماعية التي تظهر المحنة و المأساة في آن معا، كونهما خضم المجتمع وهو بالذات تخصص المنهج و أهم بنياته الحوارية و الكلامية المنوطة بأفراد الرواية.

- كما توصلنا إلى أن المدونة في حد ذاتها تعد خطابا سياسيا محضا تقوم عليه الساحة الإيديولوجية الوطنية والدولية في التعاملات خصوصا العسكرية التي تضمن الأمن والسلم من قبل الجيش وتلاحمه مع الشعب.

-وتوحي رواية " اللاز " من خلا ل عنوانها إلى البطل السلبي الذي يستفز القارئ بمتابعة أحداثها؛ ليصبح شخصية رئيسية بطولية يطلق عليها بالبطل الإشكالي الذي يكسر الخطية الزمنية النمطية المستقرة في نهايتها، إلى انزياح آخر نهايته مفتوحة بتتابع الأحداث و تطورها حتى تتحول إلى نهاية غير ثابتة تقتحم المجهول وتتنبأ برؤية استشرافية تخوض المستقبل دون التحقق من نجاح الهدف، وهي إحدى سمات الرواية الجزائرية خصوصا المعاصرة,

- أضف إلى ذلك أن الرواية قد كتبت زمن السبعينيات وهي مرحلة نضج فني اتسمت به الرواية الجزائرية، خصوصا وأن الجزائر في هذه الفترة تعاني من مخلفات الاستعمار ليجد الأديب نفسه مضغوطا بسلسلة المعاناة و التخلف والجهل والأمية التي يعاني منها الشعب؛ فكانت هذه الويلات والمحن سببا داعيا لأن يبدي الأديب آرائه ويصوغ أفكاره حول الوضع وحال البلد بسيل حبره الذي يحلل، ويفسر كل ما هو كائن وموجود في قوالب أدبية روائية فنية كمنفذ للتنفيس عن النفس والضغط السائد.

الهوامش:

[1]- سنقوقة علال: 2000، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص167.

[2]- عصفور جابر وآخرون: 1997، خصوصية الرواية العربية (ج 1)، مجلة النقد الأدبي : فصول ، القاهرة - مصر، مج 16،العدد 3، ص 62.

[3]- باختين ميخائيل:1987، الخطاب الروائي،تر:محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط1، ص18.

[4]- المرجع نفسه: ص18.

[5]- المرجع نفسه:ص 18.

[6]- ينظر المرجع نفسه:ص 18.

[7]- ينظر المرجع نفسه: ص 18.

[8]- ينظر المرجع نفسه: 18.

[9]- سحنين علي: 2021، سوسيولوجيا النص الروائي في النقد الغربي قراءة في طروحات باختين وزيما، معسكر – الجزائر، مجلة آفاق علمية، مج 19، العدد 1، ص 207.

[10]- المرجع نفسه: ص207.

[11]- المرجع نفسه:ص 207.

[12]- المرجع نفسه:ص 207.

[13]- المرجع نفسه: ص 207 -208.

[14] المرجع نفسه: ص 207 – 208.

[15]-تزفيتان تودوروف ، باختين ميخائيل: 1996، المبدأ الحواري، تر: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان،ط2، ص 42.

[16]- المرجعنفسه: ص43.

[17]- المرجع نفسه:ص 43.

[18]- المرجع نفسه: ص41.

[19]- المرجع نفسه: ص 41 – 42.

[20]- ينظر بيير ف زيما: 2013، النص والمجتمع آفاق علم اجتماع النقد، تر:أ نطوان أبوزيد، مراجعة:موريس أبو ناضر ، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز- دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط 1، ص 8-9.

[21]- المرجع نفسه: ص 9.

[22]- المرجع نفسه: ص 23.

[23]- المرجع نفسه: ص 23.

[24]- المرجع نفسه: ص24.

[25]- المرجع نفسه:ص 24.

[26]- ف زيما بيير: النص والمجتمع آفاق علم اجتماع النقد،تر:أنطوان أبو زيد، ص 25.

[27]- المرجع نفسه: ص 25.

[28]- اسكاربيت روبيرت: 1999، سوسيولوجيا الأدب، تر:أمال أنطوان عرموني،عويدات للنشر والطبع، بيروت،لبنان، ط3، ص 16.

[29]- لحميداني حميد: 1990، النقد الروائي والإيديولوجي، من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، ط1، ص 14.

[30]- عبد الفتاح عثمان: 1993، الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، دراسة تحليلية فنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، د ط، ص 18.

[31]- لوكاتش جورج:1986، الرواية التاريخية، تر: صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، العراق، ط 2، ص 11.

[32]- وطار الطاهر:2007 ، اللاز،موفم للنشر، الجزائر،دط، ص 7.

[33]- عثمان عبد الفتاح: الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، دراسة تحليلية فنية، ص 18.

[34]- وطار الطاهر: اللاز، ص 7.

[35]- المصدر نفسه: ص 10، الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، دراسة تحليلية فنية، ص 18.

[35]- وطار الطاهر: اللاز، ص 7.

[35]- المصدر نفسه: ص10.

[36]- المصدر نفسه: ص 10.

[37]- المصدر نفسه: ص10-11.

[38]- عثمان عبد الفتاح: الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع،دراسة تحليلية فنية،ص 21.

[39]- صادق عادل: 2005 ،الألم النفسي والعضوي،مكتبة الإسكندرية، مصر،دط، ص 14.

[40]- وطار الطاهر: اللاز، ص 64.

[41]- صادق عادل: الألم النفسي والعضوي، ص19.

[41]- وطار الطاهر: اللاز، ص 64.

[43]- عبد الله العنزي سعاد: 2008،صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسة نقدية، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت- أبريل، ص19.

[44]- وطار الطاهر: اللاز، ص 111.

[45]- المصدر نفسه:ص 111.

[46]- عبد الله العنزي سعاد: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسة نقدية ، ص19.

[47]- لوبروطون دافيد: 2017، تجربة الألم بين التحطيم والانبعاث، تر: فريد الزاهي، دار توباقل للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط1، ص 109.

[48]- وطار الطاهر: اللاز، ص 117.

[49]- المصدر نفسه: ص 117.

[50]- إدريس سامية: 2015،تمثيل الصراع الرمزي في الرواية الجزائرية، دراسة في علم الاجتماع النص الأدبي، منشورات ضفاف، بيروت- لبنان، ط 1، ص 18.

[51]- لوبروطون دافيد: تجربة الألم بين التحطيم والانبعاث، تر:فريد الزاهي، ص 109.

[52]- وطار الطاهر: اللاز، ص 218.

[53]- المصدر نفسه: ص 218.

[54]- المصدر نفسه: ص 219.

[55]- المصدر نفسه: ص 219.

[56]- المصدر نفسه: ص219.

[57]- عثمان عبد الفتاح: الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، دراسة تحليلية فنية، ص42.

قائمة المصادروالمراجع:

[1]. إدريس سامية: 2015،تمثيل الصراع الرمزي في الرواية الجزائرية، دراسة في علم الاجتماع النص الأدبي، منشورات ضفاف، بيروت- لبنان، ط 1.

[2]. اسكاربيت روبيرت ، 1999، سوسيولوجيا الأدب، تر:أمال أنطوان عرموني،عويدات للنشر والطبع، بيروت،لبنان، ط3.

[3].باختين ميخائيل: 1987، الخطاب الروائي،تر:محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط1.

[4]. بيير ف زيما : 2013، النص والمجتمع آفاق علم اجتماع النقد، تر:أ نطوان أبوزيد، مراجعة : موريس أبو ناضر، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز- دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط 1.

[5]. تزقيتان تودوروف، باختين ميخائيل: 1996، المبدأ الحواري، تر: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان،ط2.

[6]. لحميداني حميد: 1990، النقد الروائي والإيديولوجي، من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، ط1.

[7].سحنين علي: 2021، سوسيولوجيا النص الروائي في النقد الغربي قراءة في طروحات باختين وزيما، معسكر – الجزائر، مجلة آفاق علمية، مج 19، العدد 1.

[8]. سنقوقة علال: 2000، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1.

[9]. صادق عادل:2005 ،الألم النفسي والعضوي،مكتبة الإسكندرية، مصر،دط.

[10]. عبد الفتاح عثمان: 1993، الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، دراسة تحليلية فنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، د ط.

[11]. عبد الله العنزي سعاد: 2008،صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسة نقدية، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت- أبريل.

[12].عصفور جابر وآخرون: 1997، خصوصية الرواية العربية (ج 1)، مجلة النقد الأدبي : فصول، القاهرة - مصر، مج 16،العدد 3،الصفحات :376.

[13]. ف زيما بيير: النص والمجتمع آفاق علم اجتماع النقد،تر:أنطوان أبو زيد.

[14]. لوبروطون دافيد: 2017، تجربة الألم بين التحطيم والانبعاث، تر: فريد الزاهي، دار توباقل للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط1.

[15]. لوكاتش جورج:1986، الرواية التاريخية، تر: صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، العراق، ط 2.

[16]. وطار الطاهر:2007 ، اللاز،موفم للنشر، الجزائر،دط.